على البلا صابرا فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن اراد الدخول فى قوله
صلى الله عليه وسلم من احبنى كان معى فى الجنة ولما وصل هذا الحديث
الى الائمة الاربعة قال الامام ابو حنيفة وانا حبب الى من دنياكم ثلاث
تحصيل العلم فى طول الليالى وترك التفخر والتعالى وقلب من حب الدنيا
خالى وقال الامام مالك وانا حبب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته
صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم اهل بيته وقال الامام
الشافعى وانا حبب الى من دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك
ما يودى الى التكلف والاقتدا بطريق التصوف وقال الامام احمد وانا
حبب الى من دنياكم ثلاث متابعة النبى فى اخباره والتبرك بانواره وسلوك
طريق اثاره رضى الله عن الجميع وامدنا بمددهم امين والرضى عن الله
وهو اعلى من الصبر درجة لان من رضى صبر ولا عكس كذا فى الزواجر
وقال شقيق بن ابرهيم سالت سبعماية عالم عن خمسة اشيا فكلهم اجابوا بجواب
واحد فقلت من العاقل فقالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس فقالوا من لم
تغره الدنيا فقلت من الغنى قالوا الذى يرضى بما قسم الله له فقلت من الفقير
قالوا الذى قلبه مع طلب الدنيا فقلت من البخيل قالوا الذى يمنع حق الله تعالى
من ماله ويقال سخط الله تعالى على العبد فى ثلاثة اشيا احدها يقصر فيما
امر الله تعالى والثانى لا يرضى بما قسم الله تعالى والثالث ان يطلب شيا
لم يجده فيسخط على ربه قال بعض الحكما فى قول الله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما قال الفقها من سرق نصاب سرقة تقطع
يده وليس لهذا النصاب حرمة حتى تقطع يد الرجل المومن لاجله ولكن
تقطع يده لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلمين والثانى انه لم يرض بما
قسم الله تعالى له ومد يده الى مال غيره فامر الله تعالى بان تقطع يده نكالا بما
كسب ليكون عبرة لغيره لكى يرضى بما قسم الله تعالى له فان الرضى بما قسم
الله تعالى له من اخلاق الانبيا والصالحين كذا فى تنبيه الغافلين والتوكل عليه

اى

٣٥

اى الاعتماد على الله تعالى لا على ما سواه كما قاله الرملى قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله تعالى وقال الحسن البصرى التوكل هو الرضى بفعل الله تعالى
اى اعتماد القلب على الله والفرق بين التوكل والتسليم والتفويض ان التوكل
ان تسكن الى وعد الله والتسليم ان تكتفى بعلم الله والتفويض ان ترضى
بحكم الله عز وجل كذا فى نزهة المجالس وغير ذلك من الواجبات القلبية المتميزة
كالندم على المعاصى وكالتصديق وهو قبول القلب وانشراحه لما جاء به
النبى صلى الله عليه وسلم والمراقبة لله وهى استدامة علمه باطلاع
الرب عليه فى جميع احواله واما معاصى الجوارح اى الاعضاء
السبعة فاقول لك بالتفصيل فمعاصى البطن مثل اكل الربا قال بعضهم
ورد ان اكلة الربا يحشرون فى صور الكلاب والخنازير من اجل حيلتهم على اكل الربا
كما مسخ اصحاب السبت حين تحيلوا على اصطياد الحيتان التى نهاهم الله عن
اصطيادها يوم السبت فحفروا لها حياضا تقع فيها يوم السبت حتى ياخذونها
يوم الاحد فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قردة وخنازير وهكذا الذين يتحيلون
على الربا بانواع الحيل فان الله تعالى لا يخفى عليه حيل المحتال تنبيه
الحيلة فى الربا وغيره قال بتحريمها مالك واحمد وذهب الشافعى وابو حنيفة
الى جواز الحيلة فى الربا وغيره عند الاضطرار ولما صح ان عامل خيبر جاء
للنبى صلى الله عليه وسلم بتمر كثيرة جيد فقال له اكل تمر خيبر هكذا قال
لا وانا نزيد الردى وناخذ بالصاعين منه صاعا جيدا فنهاه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك واعلمه انه ربا ثم علمه الحيلة فيه وهو انه يبيع الردى بدرهم ويشترى
بها الجيد وهذه من الحيل التى وقع الخلاف فيها فان من له صاعا ردى
يريد ان ياخذ فى مقابلته صاعا جيدا لا يمكنه ذلك من غير توسط عقد
اخر لانه ربا اجماعا فاذا باعه الردى بدرهم واشترى بالدرهم الذى فى
ذمته الجيد خرج عن الربا لانه لم يقع العقد الا على مطعوم ونقد دون
مطعومين فاضمحلت صورة الربا فاى وجه للتحريم حينئذ فعلم مما تقرر ان

Copyright © King Saud University